إعداد الدّاعية وأثره فِي تبليغ الدّعوة
-دراسة منهجيّة-

إعداد

أ.د/محمد عبد المولى محمد جمعة

أستاذ الدّعوة والثّقافة الإسلاميّة بجامعة أم القرى

كلية الدّعوة وأصول الدّين–قسم الدّعوة والثّقافة الإسلاميّة

من ٥٩٩ إلى ٦٥٤

إعداد الدّاعية وأثره فِي تبليغ الدّعوة
ـدراسة منهجيّة ـ

محمد عبد المولى محمد جمعة
قسم الدّعوة والثّقافة الإسلاميّة ، كلية الدّعوة وأصول الدّين، جامعة أم القرى، السعودية.
البريد الإلكتروني :dr.mohamedabdelmawla@gmail.com

الملخص :
فإنّ الدّعوة إلى الله تحتاج إلى طراز فريد من الدّعاة يرتفع إلى مستوى المسئوولية الضخمة، فهو بحاجة إلى أن يربّى أفضل تربية ويهذّب أحسن تهذيب، ويهئ تهيئة خاصة تؤهله لذلك الشرف العظيم.
ويسعدني ويشرفني أن أقدّم هذا البحث في هذا الموضوع المهم وهو بعنوان: (إعداد الدّاعية وأثره في تبليغ الدّعوة ـدراسة منهجية).
ويتكوّن من مقدّمة، وسبعة مباحث:اشتملت المقدّمة على أهميّة الموضوع وأسباب اختياره...إلخ.
ـوأما المباحث فهي كالآتي:
المبحث الأول: التعريف بالدّاعية وبيان فضله ومفهوم الإعداد وأنواعه.
المبحث الثاني: الإعداد التربوي: بينت فيه مفهوم التربية وأهميّتها ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه رضي الله عنهم.
المبحث الثالث: الإعداد النفسي: وبينت فيه مفهوم الإعداد النفسي، وهو تهيئة الدّاعية نفسيًّا ليقوم بواجب الدّعوة لأنه يخاطب نفوس المدعوين.
المبحث الرابع: الإعداد الخُلُقي: وهو ثمرة الإعداد التربوي والنفسي.
المبحث الخامس: الإعداد العِلمي: وهو تهيئة الدّاعية علميًّا للقيام بواجب الدّعوة، وذكرت العلوم التي يحتاج إليها.
المبحث السادس: الإعداد العَملي: وبيّنت فيه ما يحتاج إليه الدّاعية من فنون القول، من خطبة ومحاضرة...إلخ. والوسائل والأساليب كذلك.
المبحث السابع: أثر إعداد الدّاعية في تبليغ الدّعوة: وبيّنت ذلك الأثر فيما يخصّ الدّعوة وما يخصّ المدعوين، وما يخصّ الدّاعية ذاته. وهذا المبحث هو ثمرة إعداد الدّاعية الذي مرّ معنا في المباحث السابقة.
ثم الخاتمة التي اشتملت على أهمّ النّتائج والتّوصيات على ما يلي:
١ـأهميّة إعداد الدّاعية الذي يتناسب مع عالميّة الدّعوة الإسلاميّة.
٢ـأنّ مفهوم هذا الإعداد هو تهيئة الدّاعي تربويًّا ونفسيًّا وخُلُقيًّا وعِلميًّا وعَمليًّا ليقوم بواجب تبليغ الدّعوة إلى المدعوين.
٣ـأثر هذا الإعداد يعود على الدّعوة والمدعوين والدّاعية نفسه.
٤ـومن التوصيات المهمّة حرص الأمّة الإسلاميّة على إعداد الدّعاة المؤهلين الذين يحملون أمانة الدّعوة إلى الله ويحافظون على ميراث النبي صلى الله عليه وسلم.
الكلمات المفتاحية: تبليغ , الدعوة , إعداد , الداعية , المدعوين ,الإسلامية.

Preparing The Preacher And Its Effect on Communicating The Invitation Systematic Study

Mohammed Abdul Mawla Mohammed Juma
Department of Islamic, Support and Culture , Faculty of Da'wa and The Origins of Religion, Um al-Qura University, Saudi Arabia.

Email: dr.mohamedabdelmawla@gmail.com

Abstract:
The call to Allah "Da'wah" needs distinguished preachers who bear the huge responsibility. The preacher needs to be well-educated and to be well-equipped to be a good preacher.
This research is entitled: "The preparation of the Preacher and its Effect on Communicating Da'wah" – A Systematic Study
The research consists of an introduction and seven topics. The introduction included the importance of the topic, the reason for choosing it, etc.
The first topic handles the definition of preacher, his virtues, concept and types
The second topic handles the educational preparation, the concept of education, its importance, and the Prophet's approach towards his companions
The third topic handles psychological preparation and its concept, and preparing the preacher psychologically to perform his advocacy role
The fourth topic handled the ethical preparation, which is considered the fruit of educational and psychological preparation
The fifth topic handled the scientific preparation and preparing the preacher scientifically to perform his Da'wah role and the knowledges that he needs
The sixth topic handled the practical preparation and what the preacher needs in terms of speech during his speeches, lectures and including means and methods, etc.
The seventh topic handled the effect of preparing the preacher in communicating Da'wah and indicated that that effect belongs to Da'wa, preacher and the preached, and this topic is the fruit of preparing the preacher as we mentioned in the previous topic
The research included the most important findings and recommendations as follows:

1. **The importance of preparing the preacher in proportion to the universality of the Islamic call**
2. **The concept of preparation is to prepare the advocate educationally, psychologically, morally, scientifically and practically to fulfill the duty of Da'wah**
3. **The impact of this preparation casts a shadow on Da'wah, the preacher and the preached**
4. **Among the important recommendations is the keenness of the Islamic Ummah to prepare qualified preachers to communicate the religion of God to all people**

Keywords: Communication, Advocacy, Preparation, Preacher, Invitees, Islamic.

المقدّمة

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين الذي سهّل طريق السّعادة للدّعاة النّاصحين، ويسّر سبيل الهداية للمؤمنين الصّادقين، والصّلاة والسّلام على خاتم النّبيين والمرسلين نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فإنّه ممّا لا شك فيه أنّ كلّ أمر عظيم ذي أهميّة ومكانة يحتاج إلى تخطيط جيّد، وإعداد قويم، حتى يؤتي ثمرته المرجوّة ويحقّق هدفه المنشود.

لذا كان رسل الله صلوات وسلامه عليهم أجمعين يضطلعون بعبء أمانتهم وتبليغ رسالتهم إلى النّاس بكلّ ما آتاهم الله من طاقات، واستعدادات روحيّة ونفسيّة وبدنيّة. قال الله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ﴾[1].

وانطلاقًا من عالميّة الدّعوة الإسلاميّة كان لزامًا على الأمّة الإسلاميّة في كلّ عصْر ومصْر أن تعنى عناية بالغة بإعداد الدّعاة إلى الإسلام، والتّخطيط لمستقبل الدّعوة عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾[2].

وعلى قدر الدّعوة وأهميّتها تكون في حاجة إلى طِراز فريد من الدّعاة يرتفع إلى مستوى هذه المسئوولية الضخمة، فيحتاج أن يربّى أفضل تربية، ويهيئ تهيئة خاصّة تؤهّله لذلك الشّرف العظيم.

---

(١) سورة النساء: الآية رقم (٢٦٥).

(٢) سورة آل عمران: الآية رقم (١٠٤).

وامتثالاً لأمر الله واتّباعًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسعدني ويشرّفني أن أقدّم هذا البحث المتواضع، وهو بعنوان: (إعداد الدّعية وأثره في تبليغ الدّعوة إلى الله–دراسة منهجيّة) إلى جامعة أم القرى.

ويتكّون من مقدّمة وسبعة مباحث، وخاتمة وفهارس.

المقدّمة: تشتمل على أهميّة البحث وأسباب اختياره... إلخ.

أمّا المبحث الأول: التّعريف بالدّاعية وبيان منزلته ومفهوم الإعداد.

المبحث الثاني: الإعداد التّربوي.

المبحث الثالث: الإعداد النّفسي.

المبحث الرابع: الإعداد الخُلُقي.

المبحث الخامس: الإعداد العِلمي.

المبحث السادس: الإعداد العَملي.

المبحث السابع: أثر هذا الإعداد في تبليغ الدّعوة إلى الله تعالى.

ثم الخاتمة وتشتمل على أهمّ النّتائج والتّوصيات ثم الفهارس.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لخدمة الدّعوة الإسلاميّة بما فيه خير الإسلام والمسلمين.

وصل الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الباحث

أ.د/ محمد عبد المولى محمد جمعة

جامعة أم القرى– كليّة الدّعوة وأصول الدّين

قسم الدّعوة والثّقافة الإسلاميّة

المبحث الأوّل: التّعريف بالدّاعية وبيان منزلته ومفهوم الإعداد

وفيه مطالبان:

المطلب الأوّل: تعريف الدّاعية في اللّغة والاصطلاح وبيان منزلته في الإسلام

المطلب الثاني: مفهوم الإعداد وأنواعه

المبحث الأوّل: التّعريف بالدّاعية وبيان منزلته ومفهوم الإعداد

المطلب الأوّل: تعريف الدّاعية في اللّغة والاصطلاح وبيان منزلته في الإسلام

تعريف الدّاعية في اللّغة: قال ابن منظور: "الدّعاة واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو النّاس وأدخلت الهاء فيه للمبالغة[١]".

ويقول الفيروزآبادي: "والنّبي صلى الله عليه وسلم داعي الله ويطلق على المؤذن والدّاعية...[٢]".

فكلمة الدّاعية أصلها من الفعل دعا ومفردها داع وأدخلت الهاء للمبالغة، وجمعها دعاة. قال الله تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ [٣].

يُستفاد من هذه المعاني: أن الدّاعية يحمل رسالة ربّه ويبلّغها خالصة لوجه الله عزّ وجلّ.

تعريف الدّاعية في الاصطلاح: عرّف علماء الدّعوة الدّاعيةَ بعدّة تعريفات، أذكر ما يلي:

---

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ١/ ٩٨٧- مادة (دعا).

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ٣٢٨/٤-مادة (الدعاء).

(٣) سورة الأحقاف: الآية رقم (٣١). وينظر: معجم مقاييس اللّغة: ٢٧٩/٢-مادة (دعو).

التّعريف الأول: "الدّعاة المخصوصون به –أي بالله– الذين يدعون إلى دينه وعبادته ومحبّته[١]".

التّعريف الثاني: "الدّاعية وارث النبي صلى الله عليه وسلم في مهمّته الإرشاديّة والقائم مقامه في إبلاغ دين الله[٢]".

التّعريف الثالث: "الدّاعية هو كلّ من تتوفّر فيه عوامل التّأهيل والتكليف الشرعي، والقائم على إيصال دين الله إلى كافّة النّاس[٣]".

هذه التّعريفات وغيرها تبيّن أنّ الدّاعية هو من يقوم بتبليغ دين الله، ويحمل أمانة الدّعوة إلى النّاس كافّة تمشيًا مع عالميّة الدّعوة الإسلاميّة.

<u>منزلة الدّاعية في الإسلام:</u>

يكفي في بيان منزلة الدّاعية ما ذكره القرآن أنّ الدّعوة إلى الله في الأصل عمل الأنبياء والمرسلين –صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين– يحملها الدّعاة من بعدهم.

فهم أمناء الله تعالى على شرعه والحافظون لدينه القويم، والقائمون على حدود الله والعارفون بما يجب له تعالى من كمال وتنزيه.

وهم أئمة النّاس يَسِيرون بهم نحو السّعادة بِمَا يعلمونهم من أمور دينهم وبما يرشدونهم إليه من التّحلي بالفضيلة والتّخلي عن الرّذيلة.

---

(١) ينظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم: ١/١٩٤.

(٢) ينظر: الدّعوة الإسلاميّة لأحمد غلوش، ص٤٣٢.

(٣) ينظر: الأسس العلميّة لمنهج الدّعوة الإسلاميّة، د/عبد الرحيم المغذوي، ص٥٠٢.

حتى اكتسبوا في قلوبهم مكانة يُغْبطون عليها وربحوا مِنزلة تصبوا إليها النّفوس. وناهيك بقوم لحَظتُهم العيون، وإذا قالوا صَغت إليهم الآذان ووعت القلوب وحكت الألسنة، فهم في مطمح الأنظار وموضع الثّقة والحجّة البالِغة، والبرهان القاطع...والنّور السّاطع للنّاس أجمعين[١].

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [٢].

يقول ابن كثير(يرحمه الله) في تفسير الآية: " أي دعا عباد الله إليه " وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين" أي وهو في نفسه مهتد بما يقوله فنفعه لنفسه ولغيره لازم ومتعد وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه وينهون عن المنكر ويأتونه بل يأتمر بالخير ويترك الشر ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى وهذه عامة في كل من دعا إلى خير وهو في نفسه مهتد ...وعن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية...فقال هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا صفوة الله هذا خيرة الله هذا أحب أهل الأرض إلى الله أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا في إجابته وقال إنني من المسلمين[٣]".

-بتعليم الجاهلين.

-ووعظ الغافلين والمعرضين

---

(١) ينظر: هداية المرشدين: ص٨٦.

(٢)سورة فصلت: الآية رقم (٣٣).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ص١٦٥٨، ١٦٥٩.

-ومجادلة المبطلين، بالأمر بعبادة الله، بجميع أنواعها، والحث عليها، وتحسينها مهما أمكن، والزجر عما نهى الله عنه، وتقبيحه بكل طريق يوجب تركه، خصوصًا من هذه الدعوة إلى أصل دين الإسلام وتحسينه، ومجادلة أعدائه بالتي هي أحسن، والنهي عما يضاده من الكفر والشرك، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر...".

إلى أن قال: "وهذه المرتبة، تمامها للصديقين، الذين عملوا على تكميل أنفسهم وتكميل غيرهم، وحصلت لهم الوراثة التامة من الرسل عليهم الصلاة والسلام.

هذه المنزلة الكريمة وهذا الفضل من الله يجعل الدّاعية يتبع في التبليغ ما أوحى الله به إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، ويتجرّد من أي هدف آخر يَحْمله على الخروج على رسالته، وأن يلتزم هذا التجرّد الموضوعي، ولا يتحيّز بدعوته إلى عواطفه وميوله.

إذا حرص على هذا التجرّد يكون قد تفوّق في مستوى الإنسان، وأصبح ذا شأن عظيم فيه[١].

وهذا التجرّد له أثره الكبير في شخص الدّاعية، فيجعله في نفسه قدوة، لا بأقواله ولا بلسانه، بل بنفسه على معنى أن يكون مطبّقًا للفضيلة التي يدعو إليها، متجنّبًا للرّذيلة التي ينهى عنها.

وإذا كان الدّاعية كذلك فإنّ تأثيره في النّاس يكون مضمونًا، لأنّ النّاس يتأثرون بالأعمال لا بالأقوال[٢].

---

(١) ينظر: السبيل إلى دعوة الحق والقائم بأمرها: د/محمد البهي، ص٦٣، ٦٤.

(٢) ينظر: مرشد الدّعاة-د/محمد الخطيب، ص٢٠٠.

المطلب الثاني: مفهوم الإعداد وأنواعه

الإعداد في اللّغة: إعداد الشيء واعتداده واستعداده إحضاره. تقول: استعددت للسّائل وتعدّدت واسم ذلك العدة وأعده لأمر كذا هيئته له، والاستعداد للأمر التهيؤ له[١].

يفهم من ذلك أنّ الإعداد في اللّغة: يعني الاستعداد والتهيؤ للقيام بما يُسند إلى الإنسان من عمل من الأعمال.

مفهوم الإعداد في الاصطلاح: يؤخذ من المعنى اللّغوي أنّ معنى إعداد الدّعية: تهيئة الدّاعية وَإعداده إعدادًا تربويًّا ونفسيًّا وخُلقيًّا وعلميًّا وعمليًّا ليؤدي واجبه في تبليغ الدّعوة إلى المدعوين على وجهها الصّحيح كاملة شاملة غير منقوصة، ملتزمًا بها قولاً وعملاً.

أنواع الإعداد: تقديرًا لدور الدّاعية ومعرفة لقدر الدّعوة إلى الله وأهميّتها في حياة النّاس، فقد اعتنى الإسلام بإعداد الدّاعية إعدادًا شاملاً كاملاً يتناسب مع المهمّة التي أُسندت إليه.

وينقسم هذا الإعداد إلى ما يلي[٢]:

الأول: الإعداد التّربويّ: ومهمّته هو إحداث التّوازن في شخص الدّاعية، لأنّ التّربية تحافظ على هذا التّوازن الذي يعني:

-التناسق في السّلوك.

-والتّوازن في الحياة بين مطالب الجسد وأشواق النّفس.

---

(١) يراجع لسان العرب: ٣/٢٨٤.

(٢) سيتم شرح أنواع الإعداد في مباحث مستقلّة إن شاء الله.

الثاني: الإعداد النّفسي: وذلك بتزكية النّفس وتهذيبها، لأنّ الدّاعية يتعامل مع نفوس المدعوين.

الثالث: الإعداد الخُلُقي: وهو مرتبط بالإعداد التّربوي والنّفسي على اعتبار أنّ الخُلُق يرتبط بالسّلوك.

الرابع: الإعداد العِلمي: وهو تأهيل الدّاعية علميًّا ليقوم بواجب تبليغ الدّعوة وفق منهج الله عزّ وجلّ الذي جاء به الرّسول صلى الله عليه وسلم.

الخامس: الإعداد العَمَلي: وهو تدريب الدّاعية على فنون القول وتنفيذ منهج الدّعوة بوسائله وأساليبه.

وننتقل من الإجمالي إلى التفصيل في المباحث الآتية.

المبحث الثاني: الإعداد التّربوي

وفيه مطالبان:

المطلب الأوّل: مفهوم الإعداد التّربوي، وتعريف التّربية وهدفها وضروبها.

المطلب الثاني: منهج الإسلام في إعداد الدّاعية وثمرة هذا الإعداد

المطلب الأوّل: مفهوم الإعداد التّربوي، وتعريف التّربية وهدفها وضروبها.

مفهوم الإعداد التّربوي: هو تعهّد المربّي للدّاعية منذ النّشأة لتنمية شخصيّته وتربيته على مبادئ الإسلام وقِيمه في وقت مبكّر، فينشأ صالحًا مستقيمًا كما حدّد الرسول صلى الله عليه وسلم: «مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ[1]».

تعريف التّربية في اللّغة: يتضمّن لفظ التّربية دلالات لغويّة متعدّدة، منها ما يلي:

---

(1) رواه ابن ماجه مرفوعًا: المقاصد الحسنة للسخاوي، ص١٢٩.

١-النّماء والزّيادة: ربا يربو، بمعنى زاد ونما[١]، وفي هذا المعنى قول الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [٢].

وربَّ المعروف والصنيعة والنعمة أي: نمّاها وأتمّها وأصلحها[٣].

٢-تأتي بمعنى: نشأ وترعرع: رَبَى يَرْبَى، أي: نشأ وترعرع.

٣-تأتي بمعنى الإصلاح: رَبَّ الشيء إذا أصلحه وتولى أمره.

٤-التّعليم: قال ابن منظور: "الرّباني من الرّب بمعنى التّربية، وقال ابن الأعرابي: الرّباني العالم الذي يغذو النّاس بصغار العلوم قبل كبارها. والرّباني الرّاسخ في العِلم أو الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى[٤]".

وخلاصة المعاني اللّغويّة تدور حول النّماء والزّيادة والإصلاح والقيام بأمر المتربّي وتعهّده ورعايته بما ينميه.

وورد لفظ التّربية في القرآن الكريم بمعنى:

١-الحكمة والعِلم والتّعليم:

قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[٥].

---

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٤٠١/١.

(٢) سورة الحج: الآية رقم (٥).

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٤٠٥/١

(٤) ينظر: لسان العرب: ٤٠٠/١.

(٥) سورة آل عمران: الآية رقم (٧٩).

٢-الرّعاية، قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ (١).

وهذا يدلّ على أنّ من مدلولات التّربية: الرّعاية والعناية.

تعريف التّربية في الاصطلاح: قال البيضاوي: "الرّب في الأصل بمعنى التّربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله وشيئًا فشيئًا(٢)".

وقال الرّاغب: "الرّب في الأصل بمعنى التّربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام(٣)".

عرّفها البعض بقوله هي: "عمليّة تنمية الشخصيّة على صعيد التّدرّج والتّكامل بوصفها جسدًا ونفسًا وعقلاً وعاطفةً وسلوكًا. أو عِلم إعداد الإنسان المسلم للحياة الدّنيا والآخرة إعدادًا متكاملاً من جميع نواحيه(٤)".

هدف التربية: تنشئة الإنسان الكامل الصّالح الذي يقوم بأداء رسالته وبناء الإنسان عقائديًّا وأخلاقيًّا، ملتزمًا بقِيم الإسلام، جادًّا في طلب العِلم.

ضروب التربية الإسلاميّة: تتّسم التّربية الإسلاميّة باشتمالها على كلّ ما يصلح الإنسان ماديًّا ومعنويًّا: لهذا تعدّدت ضروبها أو جوانبها، وهي كالآتي:

١-التّربية: الإيمانيّة.

٢-التّربية: الجسديّة.

---

(١) سورة الإسراء: الآية رقم (٢٤).

(٢)ينظر: تفسير البيضاوي، ص٣٧.

(٣)ينظر: مفردات القرآن للراغب، ص٣٣٦.

(٤) ينظر: التربية الأخلاقيّة، د/مقداد يالجن، ص٦٠. وأهداف التربية الإسلاميّة وغاياتها، ص٢٠.

٣-التّربية: النفسيّة.

٤-التّربية: العقليّة.

٥-التّربية: الخُلِقيّة.

٦-التّربية: الفكريّة.

٧-التّربية: الاجتماعيّة.

٨- التّربية: الوقائيّة.

٩-التّربية الفرديّة.

١٠-التّربية الجماعيّة.

١١-التّربية: العلميّة.

وهذا التّعدد في جانب التّربية الإسلاميّة يجعلها تتميّز عن غيرها بأنّها ربّانيّة وشاملة وكاملة ومتوازنة وثابتة ومرنة وواقعية.

وطبيعة التّوجيه التّربوي الإسلامي أنه إنمائي ووقائي وعلاجي[١].

وهذا من رحمة الله بالإنسان الذي خلقه الله لعبادته.

---

(١) ينظر: أصول التّربية الإسلاميّة-د/خالد الحازمي، ص٦٣ وما بعدها.

المطلب الثاني: منهج الإسلام في إعداد الدّاعية تربويًّا وثمرة هذا الإعداد

يبدأ بإعداد الدّاعية بالإعداد التّربوي: لأنّ التّربية بناء وتكوين، والدّعوة: معرفة وبلاغ وتطبيق.

كيف يربّى الدّاعية؟ هذا سؤال

لماذا يربّى الدّاعية؟

لفظ (يربّى) يعني أنّ الأمر ليس هينًا، لأنّ التّربية ليست مجرّد ثقافة، ولا صنعة ولا حِرفة، فهي تربية بكلّ ما في هذا اللفظ من معنى.

لأنّ الدّاعية سفير الإسلام، كما هو سفير أمّته، والسفير لا يؤخذ من عرْض الشّارع، وإنّما يُختار اختيارًا ضمن حدود وشروط.

وهو قدوة في سلوكه وسيرته. لذا وجب أن يُربّى تربية خاصة، ليأخذ مكان القدوة، وإلاّ كان حجّة على الإسلام ومكذّبًا لما يدعو إليه.

لذلك وضع القرآن الكريم منهجًا واضحًا يتمثّل فيما يلي:

١-الاصطفاء والاختيار:

فإذا نظرنا إلى سنّة الله في اختياره لرسله -عليهم الصّلاة والسّلام- علّمنَا درْسًا عظيمًا نتعلّم منه كيف يختار الله الدّاعية. يقول الله تعالى:﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ (١).

يقول الطبري (يرحمه الله) في تفسير الآية ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا﴾ : " يقول تعالى ذكره: الله يختار من الملائكة رسلا كجبرئيل وميكائيل اللذين كانا يرسلهما إلى أنبيائه، ومن شاء من عباده ومن الناس, كأنبيائه

---

(١) سورة الحج: الآية رقم (٧٥).

الذين أرسلهم إلى عباده من بني آدم. ومعنى الكلام: الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس أيضا رسلا وقد قيل: إنما أنزلت هذه الآية لما قال المشركون: أنزل عليه الذكر من بيننا, فقال الله لهم: ذلك إلي وبيدي دون خلقي, أختار من شئت منهم للرسالة. [١]".

وهذه شهادة الحق سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٢]. وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [٣].

ركّز الإسلام على الاختيار ليكون الدّاعية في حاله ومقاله أكثر قبولاً للنّفوس، وأكثر قربًا للقلوب، وأكثر قربًا للعيون والآذان.

الاهتمام بمجالات التّربية الصّالحة في النّمو للدّاعية، لأنّ التّربية الصّالحة تساهم في كافّة مجالات النّمو، فهي تساهم في:

١-النّمو العقلي.

٢-النّمو الجسمي.

٣-النّمو النّفسي.

٤-النّمو الخُلُقي.

٥-النّمو الاجتماعي.

هكذا نرى أثر التّربية الصّالحة، لأنّ الإسلام رسالة تربية قبل أن يكون رسالة تشريع، ورسالة فِكْر أن يكون رسالة وعظ وخطابة، وهو رسالة تفضّل الإنسان

---

(١) ينظر: جامع البيان ،للطبري١٨/٦٨٧

(٢) سورة القلم: الآية رقم (٤).

(٣) سورة الأحزاب: الآية رقم (٢١).

على كثير من خلق الله تفضيلاً، وتقدير كرامته، وتريد له العزّة وتنهض بالمجتمع على أساس متين من عقيدة التّوحيد[١].

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، فقد اتّخذ التّربية وسيلة لتقوية العقيدة، وإرساء قواعد الخُلُق والفِكْر وكرامة الإنسان ونهضة المجتمع[٢].

ثمرة الإعداد التّربوي:

إذا تم هذا الإعداد وفق منهج الإسلام سوف يتكوّن الدّاعية، صاحب الشّخصيّة المتكاملة والنّظرة الإيجابيّة للحياة، الذي قويت همّته واشتّدت عزيمته.

ويظهر ذلك جليّا في سلوك الدّاعية وامتثاله لأمر الله. قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ﴾[٣].

وممّا ورد في السنّة النّبويّة ما وراه مسلم في صحيحه عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدًا بعدك، قال: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ[٤]».

هذا الحديث العظيم من بديع كلِمه صلى الله عليه وسلم، فقد بيّن للسّائل بهاتين الكلمتين قواعد الدّين فأمره بالإيمان والاستقامة وفق منهج الله عزّ وجلّ، وهذه ثمرة التّربية الإسلاميّة.

---

(١) ينظر: أصول التّربية، ص٧٩.

(٢) ينظر: تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم، ص٢٤٥.

-التّربية والمجتمع، ص٧.

-أُسس التّربية في السنّة النّبويّة، ص٢٩.

-عيون الأثر والمغازي والشمائل والسير، ط٢، ١٩٧٤م.

(٣) سورة هود: الآية رقم (١١٢).

(٤) ينظر: قواعد وفوائد من الأربعين النووية، ص١٨٥.

المبحث الثالث: الإعداد النّفسي للدّاعية.

وفيه مطلب واحد: مفهوم الإعداد النّفسي واهتمام القرآن الكريم بالنّفس البشريّة ومنهجه في تزكية النّفس

المطلب الأول: مفهوم الإعداد النّفسي واهتمام القرآن الكريم بالنّفس البشريّة ومنهجه في تزكية النّفس

مفهوم الإعداد النّفسي: هو تهيئة الدّاعية نفسيًّا ليقوم بواجد الدّعوة ويتعرّف على نفسيّة المدعوين وكيفيّة التّعامل معهم، لأنّ الدّاعي يتعامل مع النّفوس.

أهميّته: تظهر أهميّة هذا الإعداد في أنّ النّفس البشريّة أقرب وأقوى طريق يقود إلى الإيمان بالله عزّ وجلّ. قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾[1].

كذلك يستطيع الدّاعية بعد إعداده نفسيًّا فهم النّفس البشريّة في جميع أحوالها وهذا يعتبر العامل الأول لنجاح عمل الدّاعية.

لذلك اهتمّ القرآن الكريم بالنّفس البشريّة، فذكر النّفس حوالي (٣٦٧) مرة، وجاءت بعدّة معان، منها:

١-النّفس بمعنى الإنسان: قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[2].

٢-النّفس بمعنى أصل الخِلْقة: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[3].

---

(١) سورة فصلت: الآية رقم (٥٣).

(٢) سورة البقرة: الآية رقم (٢٨٦).

(٣) سورة النساء: الآية رقم (١).

٣-النّفس بمعنى القوّة الدّاخليّة: قال تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ [١]. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [٢].

هدف القرآن الكريم من ذكر النّفس بهذا الاهتمام والاعتناء بها هو: وضعها في موضعها دون مبالغة في مدحها أو إنقاص قدرها.

تدريبها على اكتساب الكمالات، ومكارم الأخلاق، وتمحيص النّفس وتطهيرها[٣].

يقول الدّكتور أحمد الأهواني: "إنّ القرآن الكريم وهو كتاب المسلمين حوى تفصيلاً لمعظم الأحوال النّفسية التي يصدر عنها سلوك الإنسان، ابتداءً من البحث في النّفس ما هي؟ وما أصلها؟ وما مصيرها؟ إلى كثير من أحوالها التي تدفع الإنسان إلى المعيشة في هذه الحياة الدنيا، مثل: الدافع إلى طلب الطعام والولد والمال والزينة، كما صوّر ألوانًا في الحوائج النّفسيّة والعواطف البشريّة، كالحقد، والوسوسة والحسد والغيرة وغير ذلك[٤].

<u>منهج القرآن الكريم في الإعداد النّفسي:</u>

لقد وضع القرآن الكريم منهجًا وسَطًا واضَحا في تزكية النّفس ووضعها في موضعها الصّحيح لتؤدي دورها في الحياة. لأنّ الله هو الذي خلق الإنسان ويعلم سبحانه ما تنصلح به نفسه، فبدأ القرآن الكريم بما يلي:

---

(١) سورة الإسراء: الآية رقم (٢٥).

(٢) سورة ق: الآية رقم (١٦).

(٣) ينظر: عِلم النّفس في التصور الإسلامي، ص٥٥.

(٤) ينظر: القرآن وعِلم النّفس، ص٧٣.

١-تزكية النّفس وتهذيبها: قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ (١).

٢-بيّن القرآن الكريم كيفيّة تزكية النّفس، وذلك بمعرفة أحوالها، فمن أحوالها أنّها:

-أمارة بالسّوء: قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ (٢).

-النّفس اللّوامة: قال تعالى: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ (٣).

-النّفس المطمئنّة: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٤).

-النّفس المستقيمة: التي تطهر دائما بالتّزكية والتّهذيب(٥).

٣-الاهتمام بالتّربية الإيمانيّة: فهي الأساس بربط النّفس بخالقها، إذ هو سبحانه الذي يعلم ما في السّرائر ويعلم خبايا النّفوس. قال تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾(٦).

حديث عمر رضي الله عنه قال: سمعتْ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات ، وَإِنَّمَا لكل اِمْرِئٍ مَا نَوَى...» الحديث.

---

(١) سورة الشمس: الآية رقم (٧، ٨، ٩).

(٢) سورة يوسف: الآية رقم (٥٣).

(٣) سورة القيامة: الآية رقم (٢).

(٤) سورة الفجر: الآية رقم (٢٧).

(٥)ينظر: مدارج السّالكين: ٦٦/٢.

(٦) سورة البقرة: الآية رقم (٢٨٤).

يقول ابن رجب (يرحمه الله): "هذا الحديث يخبر عن حكم شرعي، وهو أنّ صلاح الأعمال وفسادها بحسب صلاح النيّات وفسادها[١]".

٤-بعد التّزكية والتّهذيب بيّن القرآن الكريم مسئوولية النّفس عن أعمالها وجعل المسئوولية شخصيّة وأنها عامّة لكلّ المكلّفين. قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ﴾ [٢].

٥-حدثّ النّفس عن فعل الخيرات وفعل الحسنات والتّحذير من الشرّ واقتراف المعاصي والالتزام بمكارم الأخلاق. قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا﴾ [٣].

٦-ولنا في رسول الله صلى الله الأسوة الحسنة فرسالته قائمة على التّزكية والعِلم. قال تعالى: ﴿وَيُزَكِّيهِمۡ﴾ ، "أي: يطّهرهم من الشرك ومن رذائل الأخلاق".

---

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب: ٦٤/١.

(٢) سورة المدثر: الآية رقم (٣٨).

(٣) سورة المائدة: الآية رقم (٤٨).

المبحث الرابع: الإعداد الخُلُقي للدّاعيّة

وفيه مطلب واحد: مفهوم الإعداد الخُلُقي ومنهج الإسلام فيه

المطلب: مفهوم الإعداد الخُلُقي ومنهج الإسلام في فيه

مفهوم الإعداد الخُلُقي: هو تهيئة الدّاعية وإعداده خُلُقيًّا ليلتزم بمكارم الأخلاق، لأنّ الخُلُق ثمرة التّربية والتّزكية والتّهذيب، ويرتبط كذلك بسلوك الإنسان.

الخُلُق: هيئة راسخة في النّفس تصدر عنها الأفعال، وهي قابلة بطبعها لتأثير التّربية الحسنة أو السيئة.

قال صل الله عليه وسلم: «أكمَلُ المؤمنين إيماناً أحسنُهُم خُلُقا[1]».

وقد نوّه الإسلام بالخُلُق الحسن ودعا إلى تربيته في المسلم وأثنى سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم بحُسن خُلُقه، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ[3]».

وجعل سبحانه الأخلاق الفاضلة سببًا تنال به الجنة، فقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[4].

---

(1) سنن أبي داود-رقم الحديث (٤٦٨٢).

(2) سورة القلم: الآية رقم (٤).

(3) رواه التّرمذي في سننه: ٣٦٣/٤، والإمام أحمد في مسنده: ٢٩١/٢.

(4) سورة آل عمران: الآية رقم (١٣٣).

وبعث صلى الله عليه وسلم لإتمامها، قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ[١]».

منهج الإسلام في الإعداد الخُلُقي للدّاعية:

اهتمّ الإسلام بالجانب الخُلُقي في الإنسان ووضع له الأُسس التي تقوم عليها، وهي:

الأول: الجانب المعرفي: وما ذكرته من نصوص يدلّ على ذلك.

الثاني: التّربية الخُلُقيّة: وقد تحدّثت عن التّربية والإعداد بالتّربية والنماذج على ذلك كثيرة في القرآن الكريم والسنّة النّبويّة.

من ذلك وصايا لقمان لابنه وهو يعظه:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [٢].

الثالث: الإلزام الخُلُقي: النّظام الخُلُقي: هذه الأُسس الثلاثة هي التي تكوّن الدّاعية خُلُقيًّا وتعدّه لحمل أمانة هذه الرّسالة المباركة، وهذا النّظام الخُلُقي أو الأخلاقي يبرز القِيم ولمُثل العُليا لكلّ إنسان في المجتمع، ويشعر الإنسان بالمسئوولية الخُلُقيّة في ضوء المعايير الأخلاقيّة.

وهذا يثمر في الدّاعية:

١-التّأثر بالقرآن الكريم والسنّة النّبويّة قلبيًّا ونفسيًّا، لأنّ خطة الإعداد تبدأ من داخل النّفس.

٢-إذا تأثّر الدّاعية من داخل نفسه ظهر ذلك في سلوكه عمليًّا من خلال حُسن الصّلة بالله عزّ وجلّ، وصلته بنفسه وبالنّاس[٣].

---

(١)رواه مسلم في كتاب البر والصلة، ١٤١.

(٢) سورة لقمان: الآية رقم (١٣-١٩).

(٣) ينظر: عِلم الأخلاق الإسلاميّة، ص٢٢، ومنهاج المسلم، ص١١٥.

المبحث الخامس: الإعداد العِلمي للدّاعية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الإعداد العِلمي وأهميّته

المطلب الثاني: العلوم التي يحتاج إليها الدّاعية

المطلب الأول: مفهوم الإعداد العِلمي وأهميّته

مفهوم الإعداد العلمي للدّاعية: هو تهيئة الدّاعية وإعداده إعدادًا عِلميًّا يؤهله للقيام بواجب الدّعوة، يجمع فيه بين علوم الدّعوة والعلوم الشرعيّة الأخرى، بجانب الثّقافة العامّة ومواكبة التّقنية الحديثة.

والحقيقة أنّ هذا النّوع من الإعداد يحتاج إلى بحث مستقلّ، لذلك أختصر الحديث عنه نظرًا لطبيعة البحث:

أهميّة الإعداد العلمي:

إذا أُعدّ الدّاعية تربويًّا ونفسيًّا وخُلُقيًّا يكون بذلك قد بدأ بداية صحيحة تؤهله لتلقي العِلم النّافع، ليباشر الدّعوة إلى الله بنجاح.

ولهذا جاء الأمر الإلهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى كلّ الدّعاة من بعده، موضحًا الطريق الصّحيح لتبليغ الدّعوة، فقال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1].

يقول ابن كثير (يرحمه الله): "يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم إلى الثقلين الجن والإنس آمرا له أن يخبر الناس أن هذه سبيله أي طريقته ومسلكه وسنته وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان عقلي

---

(1) سورة يوسف: الآية رقم (١٠٨).

وشرعي , وقوله {وسبحان الله} أي وأنزه الله وأجله وأعظمه وأقدسه عن أن يكون له شريك أو نظير أو عديل أو نديد أو ولد أو والد أو صاحبة أو وزير أو مشير تبارك وتقدس وتنزه وتعالى عن ذلك كله علوا كبيرا[١]".

يُستفاد من هذه الآية أنّ الإعداد العِلمي للدّاعية يجب أن يتمّ بما يلي:

١-البصيرة الحقيقة: تكون في تكامل شخصيّة الدّاعية وذلك بتوفّر الصّفات الواجبة له، من:

-الإيمان المكين.

-العِلم الدقيق.

-الخُلُق القويم.

-الأُفق الواسع.

٢-من أجل ذلك تنوّعت أقوال المفسّرين في المقصود من البصيرة فذكروا أنها تأتي بمعنى:

-الدّين والبيان.

-اليقين والعِلم.

-الحقّ واليقين.

-الحجّة الواضحة والبرهان وترك التّقليد.

-قوة القلب المدركة[٢].

---

(١) ينظر:تفسير ابن كثير: ١٨٦٨/٤

(٢) يراجع في ذلك:

-فتح القدير للشوكاني: ٥٩/٢، ٦٠.

-تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، ص٢٥٩.

-تفسير الطبري: ٣١٥/٧.

-تفسير ابن كثير، ص٩٩٨.

-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٧٩/٥.

٣-الاهتمام بإعداد الدّاعية عِلميًّا وأن نترسّم منهج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، في إعداد الصّحابة رضي الله عنهم لتحمّل أمانة الدّعوة,

٤-الإعداد العِلمي الجيّد للدّاعية يجعله يعرض الدّعوة الإسلاميّة عرضًا قائمًا على الحجّة والبرهان والإقناع.

٥-إنّ مداومة الدّاعية طرق باب العِلم يكتسب من المعارف ما يؤهله لتحمل مسئوولية الدّعوة التي عاهد الله على القيام بها[١].

٦-العِلم ضرورة في حقّ الدّاعية، لأنّ الدّعوة إلى الإسلام دعوة إلى العمل ولا عمل إلا بعد عِلم.

٧-الآيات والأحاديث الواردة في طلب العِلم وبيان فضله وفضل العلماء تدفع الدّاعية إلى الاهتمام والطّلب ولتزوّد من العِلم النّافع. قال تعالى:﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [٢].

-المحرر الوجيز لابن عطية: ٣/ ٣٨٥.

-زاد المسير لابن الجوزي: ٤/٢٩٥.

-معالم التنزيل للبغوي: ٣/٤٢٢.

-روح المعاني للألوسي: ٧/٧٨.

(١) ينظر: جامع بيان العِلم وفضله لابن عبد البر: ١/١٥٠.

(٢) سورة طه: الآية رقم (١١٤).

المطلب الثاني: العلوم التي يحتاج إليها الدّاعية

أولاً: العلوم الأساسية، وهي كالآتي:

١-اللّغة العربيّة وعلومها.

٢-القرآن الكريم وعلومه.

٣-السنّة النّبويّة وعلومها.

٤-السّيرة النّبويّة وشروحها.

٥-الفقه وأصوله.

٦-التّاريخ الإسلامي.

٧-التّقنية الحديثة.

٨-الثّقافة العامّة.

ثانيًا: علوم الدّعوة التي يحتاج إليها في البلاغ، وهي كالآتي:

١-عِلم تاريخ الدّعوة.

٢-عِلم منهج الدّعوة.

٣-عِلم وسائل الدّعوة وأساليبها.

٤-عِلم أصول الدّعوة.

٥-عِلم الواقع الدّعوي المعاصر.

ولمزيد الفائدة، فقد ذكر السيوطي -رحمه الله- خمسة عشر عِلمًا من العلوم الضروريّة لفهم كتاب الله تعالى:

١-عِلم اللّغة.

٢-عِلم النّحو.

٣-عِلم التّصريف.

٤،٥، ٦-عِلم الاشتقاق.

٧-عِلم المعاني والبيان والبديع.

٨-عِلم القراءات.

٩-عِلم أصول الدّين.

١٠-عِلم أصول الفقه.

١١-عِلم أسباب النّزول.

١٢-عِلم النّاسخ والمنسوخ.

١٣-عِلم الفقه.

١٤-الأحاديث المبينة للقرآن الكريم.

١٥-عِلم الموهبة[١].

وخلاصة القول: إنّ عِلم الدّاعية يرفع شأنه ويرسّخ قدمه، ويدفع المستمع إلى الثّقة في قوله وسرعة تصديقه، فيما يطلبه من توجيه المدعوين ودعوتهم إلى الخير.

كذلك يجب أن يعلم الدّاعية أنّ المعرفة التّامة بالكتاب والسنّة النّبويّة هي الثّقافة الأساسيّة في المعرفة الدّعويّة، لأنّ القرآن الكريم اشتمل على كلّ علوم الدّعوة وأصولها من عقيدة وشريعة وأخلاق[٢].

---

(١) ينظر: الاتقان للسيوطي: ٢/١٨٠، ١٨١.

(٢) ينظر: الدّعوة الإسلاميّة، ص٤٦٤. والتّعريف بالإسلام، ص٣٥.

المبحث السادس: الإعداد العَملي للدّاعية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الإعداد العَملي وموقف الدّاعية من الكلمة.

المطلب الثاني: الوسائل والأساليب التي تستخدم في الإعداد العَملي

المطلب الأول: مفهوم الإعداد العَملي وموقف الدّاعية من الكلمة وأهميّتها:

مفهوم الإعداد العَملي للدّاعية: هو تدريب الدّاعية عمليًّا بعد إعداده علميًّا على فنون القول المستخدمة في تبليغ الدّعوة، لأنّ الدّعوة إلى الله تتطوّر وسائلها وتتنوّع أساليبها مع تنوّع الظروف وتطوّر الأجيال. ورغم كثرة وسائل الاتصال ستبقى للكلمة الرّيادة في مجال التّأثير والدّعوة إلى الله عزّ وجلّ.

موقف الدّاعية من الكلمة وأهميّتها:

لا أحد ينكر منذ أن خلق الله الأرض أنّ للكلمة أهميّة ومسئوولية يقع عاتقها على من تكلّم بها فتلك الحروف والأصوات التي تنطق بها الشّفاه تحدث الأعاجيب.

فكم من كلمة أفرحت وأخرى أحزنت!

وكم من كلمة انشرح لها الصدر وأنس بها الفؤاد وأحسّ بسببها سعة الدنيا وجمالها. وأخرى انقبضت لها النّفس واستوحشها القلب وألقت قائلها أو سامعها في ضيق أو ضنك وضاقت الدنيا على رحبها والأرض على سعتها.

وكم من كلمة أست جروحًا، وأخرى نكأت وأحدثت حروقًا.

ولتعلم أيها الدّاعي: إنّ الكلمة ليست حركات يؤديها المرء دون شعور، ولا يبالي لها معنى.

إنّ انضباط الكلمة من سمات المؤمنين الصّادقين. قال سبحانه: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴾ [١].

إنّ المؤمن الحقّ يشعر بقيمة كلمته، ويعرف موضعها من الحديث الذي يتحدّث به.

فإنّ للكلمة سبيلاً إلى الصّلاح والإصلاح.

فعلى الدّاعية الموفّق: أن يختار لحديثه الكَلِم الطّيب وأن يتقى الله ولا يقول إلاّ قولاً سديدًا يحبّه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والنّاس أجمعين.

إنّ في لغو الكلام مضرّة، وفي قول الكلمة الطيبة تقوى وفوز بالجنان وحشر مع الأبرار. قال تعالى: ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ﴾ [٢].

وكلمة الدّاعية –بفضل الله وتوفيقه– هي الكلمة التي دعا بها المرسلون وخاتمهم صلى الله عليه وسلم.

وقد تعدّدت لها فنون القول المختلفة. ووقفت مع القدوة والتّطبيق موقف التآزر والتّلازم في مجال الدّعوة إلى الله، لأنّ الدّعوة إلى الله لا ينهض بها إلا أكفاؤها.

لذا أمرنا الله عزّ وجل بالاقتداء بالرّسول صلى الله عليه وسلم وجعله القدوة والمثل الأعلى، فقال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٣].

---

(١) سورة المؤمنون: الآية رقم (١، ٢، ٣).

(٢) سورة فاطر: الآية رقم (١٠).

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٢١).

وقد أطلق الله الأسوة فاشتملت على كلّ ما كان عليه صلى الله عليه وسلم، فهو قدوتنا في كلّ شيء في الأقوال والأفعال.. وفي جميع الحالات سواء العبادات أو غيرها.

وقد اعتمد الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام على الكلمة والقدوة في تبليغ دعوتهم، وكانت معجزة الرّسول صلى الله عليه وسلم قولاً يُتلى وكلمات ربانيّة تحرّك العقول، وتفتح منافذ الحسّ في الإنسان.

وقد أسهمت الكلمة في الدّفاع عن الإسلام ضد خُصومه أعظم مساهمة. ووظّف النبي صلى الله عليه وسلم فنون القول في خدمة الدّعوة إلى الله تعالى.

المطلب الثاني: فنون القول التي تستخدم في إعداد الدّاعية

أذكر هذه الفنون بإيجاز لضيق المقام لكن حقّها أن يتّسع لها المجال والمقام في كتابات وأبحاث تالية إن شاء الله.

يجب أن يتعرّف الدّاعية على فنون القول وبقية الوسائل ويتدرّب عليها.

فنون القول : والمقصود بها "فن الشئ فنا زينة ، ومنها التنويع ، مع إشعار بمعنى الحسن ، يقال : أفتن في الحديث : أخذ في فنون وأساليب حسنة من الكلام ، وهي مما نحن فيه من حسن القول ، وجمال الكلام ، بل دلالتها عليه أقرب من دلالة البلوغ والإنتهاء الذي أخذو منه اسم البلاغة ، ثم في هذه التسمية بفن القول تأثير نفسي ، في إعداد الداعية وتوجيه قواه ، ومثل هذا لا ستهان به في ميدان التعليم والتلقين، إذ يصل به بجو الجمال والفن "[١]

<u>أولاً: فنون القول:</u>

١-الخُطبة. وقال في القاموس: "... وخَطَبَ الخاطب على المِنْبَر خَطابة بالفتح، وخُطبة بالضم، وذلك الكلام خُطبة أيضًا، أو هي الكلام المنثور المُسَجَّع ونحوه، ورجل خَطِيبٌ حسن الخُطبة بالضم"[٢]

٢-المحاضرة:و هي عبارة عن نص مكتوب أو شفهي يتحدث فيه المحاضر مباشرة إلى جمهور من الناس دون توقف مدة تتراوح بين خمس دقائق وساعة. [٣]

---

(١) أنظر ، فن القول ، لأمين الخولي ، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٦م، ص٢٣٢ بتصرف

(٢)القاموس المحيط ، مادة "خطب" ١ /٦٥.

(٣):طرائق تدريس الدراسات الاجتماعيه، خضر وفخري رشيد ط١،عمان،٢٠٠٢.

٣-المناظرة: هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه مع رغبته الصادقة في ظهورالحق والاعتراف به لدى ظهوره(١).

٤-المناقشة: هي طريقة تدريسية تعتمد على الحوار الشفهي بين المعلم والمتعلم ، أو بين المتعلمين أنفسهم، يتم في ضوئها تقديم الدرس.

٥-النّدوة. هي الجماعة يلتقون في نادٍ أو نحوه للبحث والمشاورة في أمر معين (٢)

٦-المؤتمر: هو تجمع ثقافي تحت عنوان أو موضوع محدد يُدعى إليه المتخصصون في مجال ما ويُقدّمون أبحاثاً وأوراقَ عمل تعالج قضية ما من قضايا المؤتمر.

٧-الدّرس: المقدار من العلم يُدْرَس في وقت ما، جمع دُروس وأَدْراس(٣).

٨-المقالة: هي قطعة إنشائية، ذات طول معتدل، تدور حول موضوع معين أو حول جزء منه، تكتب بطريقة سهله سريعة، تظهر فيها أحاسيس الكاتب ومبادئه الفكرية. وهناك من يضيف: لها مقدمة ولها وسط ولها نهاية.

هذه الفنون أداة القول فيها اللّسان كما أن القلم أداة الكتابة.

فيجب على المعلم أن يدرّب الدّاعية على كيفيّة الأداء العَملي لها.

---

(١):ضوابط المعرفة لعبد الرحمن الميداني ،دار القلم ، دمشق ص٣٨١

(٢) المعجم الوسيط٢/٩١٩

(٣) المعجم الوسيط٢/٢٨٩

ثانيًا: الوسائل والأساليب، وهي كثير ، منها:

١-الحكمة:

٢-الموعظة الحسنة.

٣-الجدال بالتي هي أحسن.

٤-ضرب الأمثال.

٥-القصص.

٦-القسم.

٧-التّرغيب والتّرهيب.

ثالثًا: الوسائل الأخرى

١-إنشاء المساجد.

٢-إنشاء المدارس.

٣-التّرجمة.

٤-التّصنيف والتّأليف.

٥-العناية بدور الكتب.

٦-الوقف الخيري.

٧-المكتبات الدّعويةّ.

٨-الكليّات وأقسام الدّعوة.

٩-المؤسّسات الدعويّة.

١٠-الحاسب الآلي.

١١-المطويّات.

١٢-أدوات الإعلام.

١٣-إنشاء المراكز العلميّة.

١٤-الدّورات العلميّة والتدريبيّة.

١٥-الكتاب الدّعوي.

١٦-بنك المعلومات.

١٧-التّعليم الدّعوي عن بُعد.

١٨-دائرة المعارف الدّعويّة.

١٩-الاهتمام بدراسة اللّغات الأجنبيّة[١].

وقد وجّه الرّسول صلى الله عليه وسلم المسلمين والدّعاة إلى القيام بهذا الواجب بما فعله مع الصحابي زيد بن ثابت رضي الله عليه، حيث قال له: يا زيد «تُحْسِنُ السُّرْيَانِيَّةَ؟ إِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ» قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: «فَتَعَلَّمْهَا» فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا[٢].

---

(١) يراجع في ذلك: قواعد الخطابة، ص١٤٢-١٤٩. والأُسس العلميّة لمنهج الدّعوة الإسلاميّة، ص٧٠٥-٨٩٩.

(٢) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد-باب فضل العلم والعلماء: ١/١٤٥.

المبحث السابع: أثر هذا الإعداد في تبليغ الدّعوة

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: أثره على الدّعوة

المطلب الثاني: أثره على الدّاعية

المطلب الثالث: أثره على المدعوين

المطلب الأول: أثر إعداد الدّاعية على الدّعوة

إنّ التعرّف على أثر الإعداد على الدّعوة يقتضي منا أن نتعرّف أولاً على: خصائص الدّعوة الإسلاميّة وأهدافها وحاجة النّاس إليها وفضلها، بعدها يسهل علينا معرفة هذا الأثر وأهميّته في مجال الدّعوة والمدعوين والفرد والمجتمع.

<u>أبدأ بخصائص الدّعوة الإسلاميّة، وهي كالآتي:</u>

١-ربّانيّة المصدر، فهي وحي من عند الله تعالى.

٢-وسطيّة في اختيار الله لها.

٣-عالميّة في الدّعوة إليها.

٤-إيجابيّة في نظرتها للإنسان والكون والحياة.

٥-واقعيّة: حين تتعامل مع الفرد والمجتمع.

٦-شاملة في منهجها، كاملة وتامّة في موضوعها.

٧-واضحة في أصولها ومصدرها وأركانها ومنهجها ووسائلها وأساليبها.

٨-متوازنة في معالجة قضايا الإنسان.

٩-أخلاقيّة في وسطيتها وغايتها[١].

([١]) لمزيد الفائدة يراجع:

ثانيًا: أهداف الدّعوة الإسلاميّة

هدف الدّعوة الإسلاميّة ومقصودها نشر الهداية بتصحيح العقائد واستقامة الأعمال وتهذيب النّفوس وتوثيق عرى الوحدة ودفع الشّبهات عن الدّين[١].

ثالثًا: حاجة النّاس إلى الدّعوة

من فضل الله على الإنسان أنّ عناية الله تبارك وتعالى تداركت هذا الإنسان منذ أن هبط على الأرض، فزوّدته بالنصيحة الأولى.

قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٢].

وقد لاحقت عناية الله هذا الإنسان فأمدته بالرّسل عليهم الصّلاة والسّلام وأنزلت معهم الكتب من أجل هدايته حتى لا يضلّ ولا يشقى، وحتى لا يكون للنّاس على الله حجّة.

١-مفتاح دار السعادة لابن القيم: ٣٠٢,/١

٢-الدّعوة الإسلاميّة-د/خليفة السال، ص,١١٤

٣-الرياض الناضرة، للشيخ السعد، ص,١٦٩

٤-الدّعوة الإسلاميّة، د/أحمد غلوش، ص,٢٢٢

٥-محاسن التأويل للقاسمي: ٨٠,/٨

٦-أنوار التنزيل، وأسرار التأويل للبيضاوي: ٨٠,/٢

٧-جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٣٦٣,/٩

٨-خصائص الدّعوة، محمد أمين، ص٧١٩.

(١) ينظر: هداية المرشدين، ص١٦.

(٢) سورة طه: الآية رقم (١٢٣، ١٢٤).

الإنسان برغم أنه زُوّد بالعقل، وكرم الفِكر، ومُيّز بالإدراك فإنّه لا يستطيع أن يستغني عن الدّعوة إلى الله بحال من الأحوال، لأنه محتاج دائمًا إلى هداية الله.

فمثلاً أعطى الإنسان العين التي يبصر بها، ولكن زوّده بضوء الشمس والنّور ولو فُقد الضياء والنّور لاستوى الأعمى والبصير.

ولما كانت العقول كذلك اشتدّت حاجة البشر إلى الهداة المصلحين، والدّعاة النّاصحين يعلمونهم ما شاء الله أن يصلح معاشهم ومعادهم، ويدعوهم إلى ما فيه الخير والسّعادة ويحذرونهم من السّقوط في مهاوي الشرّ والشّقاء، ويحررون العقول من رق الأهواء والشهوات، ويطهرون النّفوس من أدران النقائص والرّذائل، ويعرفونهم كيف يتقون الفتنة عند الاختلاف. وأولئك هم الأنبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[١].

إذا عرفت أيها الدّاعية ماهيّة الدّعوة الإسلاميّة وهدفها وفضلها مدى حاجة النّاس إلهيا عرفت أنّك حامل ميراث النّبي صلى الله عليه وسلم عرفت وأدركت أهميّة هذا الإعداد وأثره على الدّعوة إلى الله.

<u>وانطلقت تؤدي واجبك تجاه هذه الدّعوة المبارك:</u>

لأنّ هذه الدّعوة الرّشيدة.

---

(١) ينظر في ذلك: -تاريخ الدّعوة الإسلاميّة، ص٢١، ٢٢.

-مع الله، ص٢٢، ٢٧.

-مرشد الدّعاة، ص٣٨.

-هداية المرشدين، ص١٨.

-الدّعوة إلى الإصلاح، ص٥

-تستنير بها البصائر.

-وتهتدي بها العقول.

-ويسلك بها المدعو الطّريق المستقيم.

فيسلّم بها من مخاطر الشّقاء ويفوز بالحياة الطيبة.

فلنجني ثمرة هذا الإعداد في هؤلاء:

-الدّعاة المرشدين النّاصحين الأمناء.

-الذين يحمون دين الله من عبث العابثين.

-ويحرسون عقائد الاجتماع.

-ويراقبون الأعمال والأخلاق.

-ويرشدون النّاس إلى الخير.

-ويحذورنهم من الشرور.

ولتعلم أيّها الدّاعية أن تبليغ الدّعوة واجب شرعي على الأمّة الإسلاميّة لأنّها دعوة عالميّة قال تعال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

([1]) سورة آل عمران: الآية رقم (١٠٤).

المطلب الثاني: أثره على الدّاعية

تحدثت في الإعداد العَملي عن أهميّة الكلمة ومسئووليتها وأثرها الإيجابي والسّلبي وبينت مدى أهميّتها في مجال الدّعوة إلى الله تعالى.

والآن ننظر إلى أثر إعداد الدّاعية في ذاته، فإنّ تأثّر عرف قيمة الإعداد.

اختصر في ذكر هذا الأثر فكلّ لبيب بالإشارة يفهم.

يحق لنا أن نطلق على أثر هذا الإعداد في نفس الدّاعية هذا العنوان فقه الدّاعية بعد إعداده.

<u>هذا الفقه يشمل على كلّ ما يتعلّق بالدّعوة إلى الله من حيث معرفة ما يلي:</u>

١-ليفهم الدّاعية وبفقه أنّ الإعداد وحده لا يكفي. نعم الدّعوة إلى الله قويّة الحجّة حكيمة الأسلوب ولكن يعوزها شيء من الأدب الرّاقي، وحسن التّصرف حتى يجعلها حسنت السمت بعيدة الأثر في نفوس السّامعين.

فكم من خطيب وفصيح مفوّه يغشى المجالس ويزاحم الدّعاة النّاصحين في الدّعوة إلى الحقّ والفضيلة فلا يكون نصيبه إلا إعراض النّاس عن دعوته، كما يعرضون عن البضاعة المزجاة ولو علموا أن العِلّة في ذلك لأصلحوا نفوسهم أولاً, وألبسوها حُلّة الأدب وخلعوا على دعوتهم هذه الخلل النّفسيّة.

فإنّ كلّ من يتصدّى لتكميل غيره، وإصلاح النّفوس، لا بدّ أن يكون مثلاً أعلى في الاستقامة والخُلُق الفاضل.

لهذا كان صلى الله عليه وسلم داعيًا إلى الله بأخلاقه وأعماله قبل أن يكون داعيًا بقاله.

وهذه هي الطريقة المثلى التي شيّد عليها صرح الدّعوة، وأحكم بها دعائم الإسلام. فكان صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة، وشخصيّة ممتازة بكلّ مزايا الأدب والكمال، التي تكون في الدّعاة إلى الخير والفضيلة,

أدبه مولاه فأحسن تأديبه. قال صلى الله عليه وسلم: «أدبني ربي فأحسن تأديبي[١]».

وأنزل عليه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٢].

وهكذا فليتأس الدّعاة:

ماذا على الدّاعية؟

إذا عرف الدّاعية أنّ رسالته عظيمة ومهمّته كبيرة فعليه أن يلتزم بما يلي:

أولاً: عليه أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة الصّفات الحسنة.

<u>ويُفعل هذه الأخلاق والصّفات فيما يأتي:</u>

١-حسن الصّلة بالله عزّ وجلّ فيؤمن بالله حقّ الإيمان لأنّ الإيمان يجعل الدّاعية في شوق دائم للعمل بما يرضي الله ويحرّك في قلبه عوامل الخير ليحقّق غايته[٣].

٢-قوة الصّلة بالله: عليه أن يمتنّ هذه الصّلة بالله لتكون دعوته نابعة من قوله وفعله عن طريق العبادات أقرب القربات وأعظم الطّاعات.

---

(١) متفق عليه.

(٢) سورة القلم: الآية رقم (٤). ينظر: السبيل إلى دعوة الحق والقائم بأمرها، ص٨ وما بعدها.

(٣) ينظر: أُسس الدّعوة وآداب الدّعاة، ص٧١، ومن صفات الدّاعية، ص١٣.

فهذا قدوة الدّعاة صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم[١].

٣-المداومة على ذكر الله والامتثال لأمره والحفاظ على أمانة الوحي والتّمسك بمنهج الله عزّ وجلّ والتزام الحقّ الذي جاء ليبلّغه عن الله.

٤-أن يترجم هذا الإعداد إلى واقع ملموس فيستمسك بأخلاق الإسلام ويربطها بسلوكه ويحولها إلى قِيم في حياته وهذه أخلاق الإسلام:

١-الإخلاص.

٢-التّقوى.

٣-الصّدق.

٤-الصّبر.

٥-الحلم والأناة.

٦-الرفق.

٧-العفو والإعراض.

٨-العفة والتّواضع وعدم الكبر.

٩-الإيثار.

١٠-استقامة السلوك.

١١-الرحمة.

١٢-القدوة الحسنة.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصيام: ٨١١/٢، رقم الحديث (١١٥٧).

١٣-التضحية والاعتزاز بالدّعوة إلى الله.

١٤-صحبة الأخيار.

١٥-الأمل والثّقة في الله عزّ وجلّ.

١٦-مراجعة الأخطاء.

هذا هو التّطبيق العَملي لإعداد الدّاعية في صلته بالله ومع نفسه ويبقى هذا الإعداد في الدّعوة.

المطلب الثالث: أثره على المدعوين

يترجم هذا الأثر إلى واقع فيما يلي:

١-واجب الدّاعية تجاه المدعوين:

المدعوون هم: الركن الثاني من أركان الدّعوة إلى الله والدّاعي هو الركن الأول: الدّاعي يلتقي الآن بالمدعوين ليؤدي واجبه.

يبدأ بتحديد المنهج الذي يسير عليه، وهو:

فهم القرآن الكريم والسنّة والنّبويّة وسيرة الخلفاء الرّاشدين والسّلف الصالح.

فهم أحكام الشريعة مع الصّدق في نشرها. فإنّ مرتبة التّبليغ عن الله تعالى لم تكن إلا لمن اتّصف بالعَلم مع الصّدق.

التّمكّن من تعليم ذلك على الوجه الصّحيح. فلا يزيغ في عقيدة ولا يخطئ في حكم، ولا يعجز عن إقناع النّفوس المتطلعة إلى معرفة أسرار الأحكام الشرعية فيكون الإذعان له أتمّ والقبول منه أكمل.

العمل بعِلمه فلا يكذب فعله قوله.

قوة البيان وفصاحة اللّسان.

العِلم بحال من توجّه إليه الدّعوة.

وسائل تحقيق المنهج:

هذا المنهج هو حقّ للمدعوين ويحتاج في تنفيذه إلى الوسائل والأساليب التي تناسبه.

إذا بدأ في تعليمهم دين الله فعليه أن يستخدم معهم الرّفق والحلم والصّبر عليهم والثّبات على دعوته، وهذا ما طبّقه صلى الله عليه وسلم في دعوته.

فكثيرًا ما كان يلحقه الأذى من سفهاء المشركين فيتلقاه بالصّبر الجميل امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [١].

وكان يتلطف بهم بأجمل العبارات كقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ، أُعَلِّمُكُمْ[٢]».

يجب على الدّاعية إعمال البصيرة في دعوة الأفراد عندما يريد أن يوجّه فردًا بعينه ما دام في الموعظة العامة كفاية.

فيتعرّف على نوعية من يخاطبه والأسلوب الذي يتناسب معه، ويتحرّى وقت الموعظة ويلين له الكلام، ويعفو ويصفح عن الأخطاء مع تقويمها، وألاّ يبخل بتعليم ما يحسن ويمتنع عن إفادة ما يعلم.

عليه أن يلتزم بالوقار والرّزانة بالإمساك عن فضول الكلام وكثرة الإشارة والحركة، والإصغاء عند الاستفهام والتوقّف عند الجواب وعدم التسرع في جميع الأمور، والتحفّز من التبذّل.

يجب على الدّاعية أن يتأدّب مع السّامعين، فيصرف من يريد إرشاده عن الرّذيلة إلى الفضيلة بتلويح في المقال وتعريض في الخطاب ما أمكن. قال تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [٣].

ويتلطف معهم في القول والرفق في المعاملة مع تحرّي الإقناع.

---

(١) سورة الأحقاف: الآية رقم (٣٥).

(٢) رواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) سورة يس: الآية رقم (٢٠).

يجب على الدّاعية مراعاة أحوال أفراد المجتمع (المدعوين) في مراعاة الأساليب الدّعويّة تأسيًا برسول الله عليه وسلم. فقد أمره ربّه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[١].

-فالمستجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحقّ ولا يأباه يدعى بطريق الحكمة.

-والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يُدعى بالموعظة الحسنة: وهي الأمر والنهي المقرون بالتّرغيب والتّرهيب.

-والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن[٢].

وهذا يستلزم من الدّاعية التدرّج فيبدأ بالأهم فالمهم.

روى البخاري عن علي رضي الله عنه أنّه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّوا أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ[٣]».

وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً[٤]».

على الدّاعية أن يتّصف بسرعة البديهة وسعة الأُفق.

---

(١) سورة النحل: الآية رقم (١٢٥).

(٢) ينظر: التفسير القيم لابن القيم، ص٣٤٤. من صفات الدّاعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنّة ص، ١٣٠، ١١٧.

(٣) صحيح البخاري-كتاب العِلم-باب من حضّ بالعِلم قومًا دون قوم كراهية ألاّ يفهموا: ٢٢٥/١.

(٤)صحيح مسلم-المقدمة: باب النهي عن الحديث بكل ما سمع: ١١/١.

الداعية الواسع الأُفق يكتشف الواقع الذي يوجد فيه، ويتمكّن من التّعامل معه بما يناسبه، يساعده في ذلك أفكاره وأُفقه.

عليه أن يشاركهم بوجدانه.

وقت الدّاعية هو رأس ماله فعليه باغتنام والوقت.

عليه أن يدعوهم بالتّواصي بالحقّ والتّواصي بالصّبر.

من أهم ما يدعوهم إليه طلب العِلم والمحافظة على الأمر،قال الله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١].

تحذيرهم من اتّباع خطوات الشيطان والوقوع في الشّبهات والشّهوات المحرّمة، واتّباع الهوى، وهو "إيثار حيل النّفس إلى الشّهوة والانقياد لها فيما تدعو إليه من معصية الله[٢]".

دعوتهم إلى المحافظة على القِيم الإسلاميّة والحفاظ على الضرورات الخمس، وهي حفظ الدّين.

-والعقل. -والنّفس. -والنسل. -والمال.

والحذر من العادات والتّقاليد الوافدة[٣].

---

(١) سورة الزمر: الآية رقم (٩).

(٢) ينظر: مدارج السّالكين: ٢/٣٠٢.

(٣) ينظر: القِيم وأثرها في نفوس الأفراد والجماعات، ص٢٧.

ختامًا لهذا البحث الموجز أن يتمسّكوا ويحافظوا على أهمّ وسيلة تثبتهم وتشد أزرهم ألا هي صبحة الصّالحين، لأنّها تدفع المرء تجاه السّلوك المستقيم وطاعة الله ومحبّته وابتغاء رضاه على من سواه.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ؛ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يهديك، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً[1]».

([1]) رواه البخاري–كتاب الذبائح والصّيد–باب المسك ومجانبة قرناء السوء: ٢٠٥٦/٤، رقم الحديث (٢٦٢٨).

الخاتمة

وتشتمل على ما يلي:

أ-أهم النّتائج

ب-أهمّ التّوصيات

الخاتمة

الحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيل الهدى معه إلى يوم الدّين

وبعد

فأحمد الله وأثني عليه الخير كلّه، إذ أعانني على كتابة هذا البحث وهو بعنوان: (إعداد الدّاعية وأثره في تبليغ الدّعوة إلى الله-دراسة منهجيّة).

أ-أهمّ النّتائج

وبعد أن أتممت كتابة البحث خلصت إلى النّتائج التّالية:

١-عالميّة الدّعوة الإسلاميّة تجعل الأمّة الإسلاميّة تعنى بإعداد الدّاعية في كلّ عصْر ومصْر.

٢-مفهوم إعداد الدّاعية هو: تهيئة الدّاعية وإعداده تربويًّا ونفسيًّا وخُلُقيًّا عِلميًّا وعَمليًّا للقيام بأمر الدّعوة وتبليغها للمدعوين.

٣-الدّاعية وارث النبي صلى الله عليه وسلم، وهو إمام للنّاس يسير بهم نحو السّعادة.

٤-تتّسم التّربية في الإسلام بأنّها شاملة كاملة.

٥-هدف القرآن الكريم من إعداد النّفس وضعها في موضعها الصّحيح لتؤدي ما لها وتقوم بمسئوولتها.

٦-الإعداد الخُلُقي يقوم على أُسس ثلاثة: ١-الجانب المعرفي. ٢-التّربية الخُلُقيّة. ٣-النظام الأخلاقي.

٧-الإعداد العِلمي للدّاعية هو تهيئه عِلميًّا للقيام بأمر الدّعوة وبه يؤهل عِمليًّا لتطبيق منهج الدّعوة، ويجمع هذا الإعداد بين علوم الدّعوة والعلوم الأخرى.

ب-التّوصيات:

١-توصية بالاهتمام بتأهيل الدّعاة تأهيلاً كاملاً شاملاً ليقوم بواجب تبليغ الدّعوة.

٢-الاهتمام بالمؤسسات العِلميّة التي تقوم على تأهيل وتعليم الدّعاة.

٣-العناية بالمراكز الإسلاميّة والاهتمام بالتّرجمة.

٤-توصية بالاستفادة من أبحاث الدّراسات العُليا في الجامعات، الماجستير والدّكتوراه.

٥-التوصية بمواقع الانترنت في إنشاء مواقع خاصة بإعداد الدّعاة.

٦-توصية الاهتمام بهذا الإعداد يخرج لنا الدّعاة الملتزمين بوسطية الإسلام وخيريّة الأمّة الإسلاميّة.

الباحث

أ.د/محمد عبد المولى محمد جمعة

جامعة أم القرى-كلية الدّعوة وأصول الدّين

قسم الدّعوة والثّقافة الإسلاميّة

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًا: السنّة النبويّة.

ثالثًا: المراجع الأخرى.

١. الإتقان للسيوطي–مكتبة مصطفى الحلبي–القاهرة ١٩٣٨م.

٢. أُسس التّربية الإسلاميّة في السنّة النّبويّة–عبد الحميد الزّنتاني–الدار العربيّة للكتاب.

٣. أُسس الدّعوة وآداب الدّعاة–أبو بكر الجزائري، مطبعة سفير–الرياض، ١٤١٤هـ.

٤. الأسس العِلميّة لمنهج الدّعوة الإسلاميّة–د/عبد الرحيم المغذوي–دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط٢ ١٤٣١هـ–٢٠١٠م–جدة.

٥. أصول التّربية الإسلاميّة– د/خالد الحازمي، ط٤، ١٤٢٧هـ–٢ز١٦م. مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع–المدينة المنورة.

٦. أصول التربية الإسلاميّة وأساليبها، د/عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر–دمشق، ١٣٩٩هـ.

٧. تاريخ الدّعوة الإسلاميّة بين الأمس واليوم– لآدام عبد الله، دار مكتبة الحياة–بيروت.

٨. التّربية الأخلاقيّة الإسلاميّة ضرورة عصريّة، وآليات تنفيذها: دراسة مقارنة، أ.د/مقداد بالجن، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط٣، ١٤٣٣هـ–٢٠٠٢م.

٩. تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضوان الله عليهم، د/خالد عبد الله القرشي، دار المعالي–دار التربية والتراث، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

١٠. التربية والمجتمع– د/بشير حاج–مكة المكرمة ١٣٩٧هـ–١٩٧٧م.

١١. التعريف بالإسلام– أ/عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر–بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٥م.

١٢. تفسير البيضاوي– ط١، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٣. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ط دار ابن حزم–بيروت، ١٤١٥هـ.

١٤. جامع العلوم والحكم لابن رجب، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرّسالة–بيروت، ١٤١٢هـ.

١٥. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر.

١٦. الدّعوة الإسلاميّة– د/أحمد غلوش، ط١، دار الكتاب المصري– القاهرة، ١٩٧٨م.

١٧. السبيل إلى دعوة الحقّ والقائم بأمرها–د/محمد البهي، كتاب البحوث الإسلاميّة(١٧)، ١٣٩٠هـ–١٩٧٠م.

١٨. صفات الدّاعية– د/محمد السيد الوكيل، دار المجتمع–جدة ١٤٠٦هـ.

١٩. صفات الدّاعية– د/محمد العمار، ط٢، دار إشبيليا– الرياض، ١٤٢٠هـ.

٢٠. علم النّفس الإسلامي، الشيخ إبراهيم سيرسيق، ١٣٩٧هـ. بدون.

٢١. علم النّفس في التّصور الإسلامي–، د/عبد الحميد الهاشمي، جامعة أم القرى، ١٣٩٧م–١٩٧٧م.

٢٢. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط٢، ١٩٧٤م.
٢٣. الفتح الرباني، لترتيب مسند الإمام أحمد.
٢٤. القرآن وعلم النّفس، د/محمد عثمان نجاتي، دار الشروق-القاهرة، ط٦، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٢٥. قواعد الخطابة- د/أحمد غلوش، ط١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٢٦. قواعد وفوائد من الأربعين النووية- ناظم محمد سلطان- دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط٧، ١٤١٢هـ.
٢٧. لسان العرب لابن منظور، دار صادر-بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٨. محاسن التأويل للقاسمي، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤١٨هـ.
٢٩. مرشد الدّعاة- د/محمد الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٣٠. مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة- القاهرة، بدون.
٣١. معجم مقاييس اللغة لابن فارس-تحقيق/ أ.عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية-بيروت، بدون.
٣٢. مفردات القرآن للراغب الأصفهاني: تحقيق/ صفوان عدنان داوودي، دار القلم-بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٣٣. من صفات الدّاعية-مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب السنّة وسير الصّالحين، د/فضل إلهي، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٣٤. منهاج المسلم للشيخ أبو بكر الجزائري،
٣٥. هداية المرشدين، للشيخ/ علي محفوظ- دار المعرفة-بيروت.
٣٦. وسائل الدّعوة،د/محمد الحيوشي-بدون.